وقوله وقصد الى اخر البيت الثاني المراد بذا الخطاب
الخبر اي الذي هو بصدد الاخبار والاعلام لا كل
مخبر اذ قد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو
رب اني وهن العظم مني او التحسر نحو رب اني
وضعتها انثى اذ المولى سبحانه عالم بالفائدة ولازمها
في الخبرين اي قصد المخبر بخبره احد امرين اما الحكم
اي النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولك زيد قائم
لمن لم يعلم قيامه او كونه عالما به كقولك [illegible] ذلك
للعالم به قاصدا اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الاول
فائدة الخبر لانه من شانه ان يستفاد من الخبر وان
استفيد من غيره والثاني لازمها لانه كلما افاد الحكم
افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد
نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما تقدم قال

وربما اجري مجرى الجاهل مخاطب ان كان غير عامل
كقولنا للعالم ذي غفلة الذكر مفتاح لباب الحضرة

اقول قد ينزل المخاطب العالم بفائدة
الخبر ولازمها او باحدهما منزلة الجاهل كقولك
لتارك الصلاة وهو معتقد وجوبها الصلاة واجبة
لعدم جريه على موجب العلم لان من لم يعمل بعلمه
هو والجاهل سواء وكقولنا للعالم الغافل عن ذكر
الله تعالى مع علمه بانه وسيلة الى حضرة المذكور
الذكر مفتاح لباب الحضرة اي الالهية والمراد
بالحضرة

ويعبر

٩

بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهي الحالة التي
اذا وصل اليها السالك سمي عارفا وواصلا اي
يكون في حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى
فانيا عن الاكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقيا
ما يلقيه المولى سبحانه في قلبه من لطائف العرفان
ولا شك ان الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى
سبحانه وتعالى قاله المص في شرحه والغرض من المثال
المذكور في البيت ترغيب طالب العلم في الدخول
في حضرة المنقطعين الى الله تعالى الذين تلذذوا
بعبادة ربهم وهم في الدنيا متنعمون بما يرد على
قلوبهم من المعارف وما يتجلى لهم من صفات الجلال
والجمال وفي الاخرة اسمى وافضل وتحذيره من
الغفلة التي قطعت ظهور كثير من طلبة العلم
وطمست بصائرهم حتى توهموا ان العلم مقصود
بالذات وما هو مطلوب الا للعمل اذ لا يعمل الا
به فليحذر طالب العلم من الغفلة وليأخذ نصيبه
من الاوراد من بدايته الى نهايته بقدر ما لا
يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا حتى زعم ان الاوراد وان قلت تشغله
تسويل فتلك من حيل الشيطان ومن علامات
الطرد والبعد لا انه اه قال

فينبغي اقتصار ذي الاخبار على المفيد خشية الاكثار